

كوفيد-١٩

التغطية الإعلامية للعنف القائم على النوع الاجتماعي
أثناء أزمات الصحة العامة



«بعد الإعلان عن فرض الإغلاق، لم أكن متأكدة أبداً من قدرتي على الصمود. لم أكن خائفة من الفيروس. كنت خائفة من حبسي مع الرجال في عائلتي ومواصلة التعرض للإساءة دون أي مجال للهروب.»

— جنا، فتاة يافعة من الأردن

دليل إرشادي مُلحق بـ
دليل الصحفي
الطبعة الثانية

كوفيد-19

التغطية الإعلامية للعنف القائم على النوع الاجتماعي
أثناء أزمات الصحة العامة



الصحافة من أقوم أدوات العدالة الاجتماعية، لا سيما في إطار النضال العالمي ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي. لدى الصحفيين القدرة على توصيل أصوات النساء والفتيات، وتسليط الضوء على مختلف أشكال العنف التي تستهدفهن، ومساعدة المجتمعات في شتة أنحاء العالم في التصدي للتقاليد الاجتماعية الضارة الكامنة وراء اللامساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

– ناتاليا كانيم، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان

حقوق النشر © 2020 صندوق الأمم المتحدة للسكان
مكتب الاستجابة الإنسانية الإقليمي – الدول العربية
نُشر في مارس/أذار 2020
www.unfpa.org

دليل إرشادي مُلحق بـ

إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على
النوع الاجتماعي

دليل الصحفي

الطبعة الثانية

إذا لم يكن بإمكاننا الثقة بالمحفيين، بأن يسردوا قصصنا بشكل أخلاقي، فما الأمل المتاح لنا؟ المفترض بهم أن يعبروا عنا ويدافعوا عن حقوقنا حينما نكون غير قادرين على هذا.

– بتول، ناجية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهي مخيم دوما، العراق

تغطية العنف القائم على النوع الاجتماعي هو من أصعب المهام التي يمكن أن تواجه الصحفي على مدار حياته المهنية.

المقدمة

أثناء الأزمات الصحية والأوبئة، تعتبر عمليات الإغلاق وحظر التجول والقيود الأخرى، تدابيراً صحية وقائية ضرورية يمكن أن تنقذ ملايين الأرواح. أما بالنسبة للنساء والفتيات، فهن بنفس الوقت مصدر لخطر العنف والموت.

«بعد إعلان الحظر، لم أكن أعرف إن كنت سأنجو»، هكذا قالت جنى، الفتاة الياقة المقيمة بالأردن. بالنسبة إلى جنى، فإن أسوأ مخاوفها لم يكن أن تصاب بعدوى الكورونا، إنما أن تضطر للبقاء بالبيت لفترات مطولة، وهو مكان تعرضت فيه على مدار سنوات لنوبات متكررة من العنف الأسري على يد رجال العائلة.

أثناء الجائحة، يُعتبر الحجر وحظر التجوال والقيود الأخرى على التنقلات من التدابير الصحية الوقائية الضرورية القادرة على إنقاذ ملايين الأرواح. لكن بالنسبة للنساء والفتيات، فهذه التدابير مبعث خطر للعنف والموت. لقد أصدرت المنظمات المعنية بمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في شتى أنحاء العالم كميات مقلقة من التقارير التي تُظهر حدوث حالات عنف قائم على النوع الاجتماعي أثر على خلفية انتشار جائحة الكورونا.¹ لقد سلطت هذه التقارير الضوء على أن الكثير من التدابير التي تعتبر ضرورية للسيطرة على الانتشار الوبائي للمرض لا يقتصر أثرها على زيادة مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي فقط، إنما هي أيضاً تحد من قدرة الناجيات على حماية أنفسهن من الجناة، وفي الوقت نفسه فهي تحد من قدرتهن على الحصول على الدعم والمساعدة الكفيلين بإنقاذ الحياة. تم توثيق هذا مراراً أثناء انتشار أوبئة أخرى سابقاً في مختلف أنحاء العالم، وخلال تلك الفترات رُصد أيضاً تحمل النساء لأعباء بدنية ونفسية إضافية، فضلاً عن تحملهن ساعات أطول كمقدمات للرعاية.²

في الوقت نفسه، فإن التغطية الإعلامية الخاصة بالعلاقات الأساسية بين أزمات الصحة العامة والمساواة بين الجنسين والعنف ضد النساء والفتيات، لا تزال قليلة في جميع أنحاء العالم، بما يشمل في منطقة الدول العربية.³ مع تركيز الرأي العام وأغلب التقارير الإعلامية على الأزمة الصحية نفسها، ونظراً للقيود المضافة على الحركة التي تصعب عمل الصحفيين واضطلاعهم بواجبهم، فقد أصبح من المرجح أكثر أن تتراجع هذه القضايا إلى خارج دائرة الضوء. إلا أن الصحفيين الذين يغطون قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، ويسعون لتوعية الرأي العام بالتحديات المتزايدة التي تواجه النساء والفتيات أثناء هذه الجائحة، قد أصبحت أصواتهم أكثر ضرورة وأهمية، لا سيما في أزمة بهذا الحجم، قادرة على أن تكشف سبل انعدام المساواة المختلفة الكامنة في المجتمع. الأهم أن الصحفيين بحاجة إلى ممارسة رعاية إضافية أثناء محاولة تغطية هذه القضايا، لتجنب التسبب في ضرر لا رجوع عنه قد يلحق بالناجيات، وأغلبهن لا يمكنهن التماس المساعدة من أحد أثناء الجائحة أو التماس الحماية.

ملحوظة: أعدت هذه الوثيقة كدليل إرشادي مرافق لمطبوعة صندوق الأمم المتحدة للسكان الشاملة حول الموضوع، إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي: دليل الصحفيين، وقد نشره مكتب الاستجابة الإنسانية الإقليمي بالدول العربية في 8 مارس/آذار 2020.

1. GBV IMS, Identifying & Mitigating Gender-based Violence Risks within the COVID-19 Response, 6 April 2020.
2. Ibid.
3. Bonita Meyersfeld, Domestic violence is the 'other' pandemic we must fight, Al Jazeera, 25 April 2020.

هناك تقارير قائمة علمه شهادات شهود أساسيين من دول عربية مختلفة، وهذه ليست إلا أمثلة تُظهر نمطاً مقلماً من تزايد تقارير العنف ضد النساء، ما يسلط الضوء على الضعف المزمن في آليات الحماية القائمة.

متقاربان في مكان واحد. حتى من المنظور الاقتصادي، فالنساء هن الأكثر عرضة للمعاناة من آثار الجائحة، نظراً لأنهن يشكلن نسبة كبيرة من العاملين بالقطاع غير الرسمي وبنظام الدوام الجزئي،⁸ وهما نظامان لكسب الدخل يُرجح أن يختفيا أثناء فترات الكساد.

«النساء بطبيعة الحال عليهن مسؤوليات رعاية أثناء الأزمات الصحية، حتى في المجتمعات التقدمية التي بها معدلات مساواة عالية بين الجنسين.»

في الوقت نفسه، تعاني النساء والفتيات من عبء المخاطر المتصلة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. إذ تستمر التقارير الواردة من مختلف دول المنطقة العربية في إظهار أن جائحة كوفيد-19 قد أسهمت في زيادة حادة في معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي، لا سيما العنف الأسري. هناك تقارير قائمة على شهادات شهود أساسيين من دول مثل الأردن،⁹ وفلسطين،¹⁰ والعراق،¹¹ ولبنان،¹² ومصر،¹³ وتونس،¹⁴ وهذه ليست إلا أمثلة - تُظهر نمطاً مقلماً من تزايد تقارير العنف ضد النساء، ما يسلط الضوء على الضعف المزمن في آليات الحماية القائمة وشبكات الأمان وسيادة القانون، حتى في الدول التي بها استقرار جيوسياسي كبير نسبياً.

«النساء أكثر عرضة للإصابة بالفيروس أكثر من الرجال، لمجرد أنهم يشكلون أغلبية العاملين بالقطاع الصحي.»

الأهم، أنها تُظهر الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه الصحفيون في تسليط الضوء على هذه التجارب، وبت أصوات النساء الفتيات، والتوعية باللامساواة المترسخة التي قد لا تظهر ضمن جملة الأخبار اليومية لكن يزيد بروزها مع تزايد معدلات اضطراب النظم الاجتماعية-الاقتصادية.

في حين يقال كثيراً إن الأوبئة الفيروسية «لا تفرق بين الناس»، فهي رغم ذلك تفاقم من أوجه اللامساواة القائمة، لدرجة كبيرة في أوقات كثيرة. في حالة النساء والفتيات اللاتي يعانين بالعجل من عدم المساواة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات والمسؤوليات الأساسية، تأتي الأوبئة إليهن - ومعها تدابير السلامة المرافقة لها - مصحوبة بتحديات جمة ناتجة عن أوجه اللامساواة بين الجنسين والتمييز ضد المرأة.

«الأدوار الجنسانية تؤثر على كيف يقضي الرجال والنساء أوقاتهم، والعوامل المعدية التي يتعرضون لها، فضلاً عن طبيعة التعرض للعدوى ومعدل تكرار هذا التعرض وكثافته.»

- تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية عام 2007

فالنساء - على سبيل المثال - أكثر عرضة للإصابة بالفيروس أكثر من الرجال، لمجرد أنهم يشكلون أغلبية العاملين بالقطاع الصحي، إذ تبلغ النسبة 70 بالمئة طبقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية،⁴ وتناهر التسعين بالمئة مثلاً في إقليم هوبي الصيني، ومنه خرجت جائحة كورونا في البداية.⁵ لقد أظهرت تحليلات الأوبئة السابقة أيضاً أن النوع الاجتماعي يؤثر بقوة على أنماط التعرض للعدوى وعلاج الأمراض المعدية على السواء. طبقاً لتقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية عام 2007، فإن «الأدوار الجنسانية تؤثر على كيف يقضي الرجال والنساء أوقاتهم، والعوامل المعدية التي يتعرضون لها، فضلاً عن طبيعة التعرض للعدوى ومعدل تكرار هذا التعرض وكثافته».⁶

في الوقت نفسه، فإن النساء بطبيعة الحال عليهن مسؤوليات رعاية أثناء الأزمات الصحية، حتى في المجتمعات التقدمية التي بها معدلات مساواة عالية بين الجنسين،⁷ وهو ما يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، إذ يسهل انتقاله بين أفراد الأسرة الذين يقضون وقتاً طويلاً

العنف القائم على النوع الاجتماعي هو وباء ينتشر ويتعشش فيه أوقات النزاع وأثناء حالات الطوارئ، ما إن تنهار سيادة القانون ونظم العدالة الجنائية، وكثيراً ما يستعان بالاعتصاب كسلاح للحرب.

- ناتاليا كانيم، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان

العنف القائم على النوع الاجتماعي على مستوى العالم

أكثر من امرأة من كل 3 نساء على مستوى العالم تعرضت إما للعنف الجسدي أو الجنسي.¹

قُتل عمداً ما مجموعه 87 ألف امرأة في عام 2017. أكثر من نصفهن (58 بالمئة) قُتلن من قبل الشريك الحمير أو فرد من الأسرة، ما يعني أن 137 امرأة على مستوى العالم تعرضت للقتل من قبل شخص من أسرته، كل يوم على مدار ذلك العام.²

تم تزويج أكثر من 700 مليون امرأة في كل أنحاء العالم كأطفال (أصغر من 18 سنة) ومن بين هؤلاء، هناك أكثر من امرأة من كل ثلاث نساء تزوجن قبل أن يبلغن الخامسة عشر من العمر.³

أكثر من 200 مليون امرأة وفاتة تعرضت لشكل من أشكال تشويه الأعضاء التناسلية في 29 دولة في أفريقيا.⁴

4. WHO, Gender equity in the health workforce: Analysis of 104 countries, March 2019.

5. Clare Wenham, Julia Smith, and Rosemary Morgan, COVID-19: the gendered impacts of the outbreak, March 2020.

6. WHO, Addressing sex and gender in epidemic-prone, infectious diseases, 2007.

7. Jessica Bennet, 'I Feel Like I Have Five Jobs': Moms Navigate the Pandemic, published in the New York Times, March 2020.

8. International Labour Organization, Women still less likely to be active in the labour market than men in most of the world, 2018.

9. Tamara Abueish, Coronavirus: A Jordanian woman pleads for help as domestic abuse cases rise globally, Al Arabiyah English, April 2020.

10. AFP, Locked in by virus, Iraq hit with new pandemic, domestic abuse, April 2020.

11. Timour Azhari, Domestic abuse cases soar in Lebanon amid coronavirus lockdown, Al Jazeera, April 2020.

12. Mirna Abdulaal, Egypt's Hidden Pandemic: Domestic Violence On The Rise During COVID-19, May 2020.

13. Alessandra Bajec, 'Violence is a virus': Tunisia opens new women's shelter as domestic abuse surges during lockdown, The New Arab, April 2020.

خلال أزمات الصحة العامة، تبقى مبادئ الصحافة الأساسية وتلك المتمحورة حول مفهوم التركيز على الناجين سارية، بل وأنها تصبح أكثر أهمية، خاصة مع القيود الإضافية التي قد تصعب على الناجين الابتعاد عن المعتدين عليهم.

قالت جومانا حداد الصحفية اللبنانية الشهيرة والكاتبة وناشطة حقوق المرأة، حول إمكانات تغطية قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء جائحة مثل كوفيد-19: «سوف يتطلب الأمر قطعاً قدر أكبر من الابتكار والإبداع من الصحفيات والصحفيين. لكن ليس هذا ممكناً فحسب، إنما هو ضروري أيضاً».

«أي تغطية إعلامية يجب أن تكون بموجب نهج التركيز على الناجية، الذي يسعى إلى تمكين الناجيات عن طريق وضعهن في قلب عملية التغطية.»

من ثم، فعلى الصحفيين تحري عناية إضافية أثناء محاولة الاضطلاع بتحقيقاتهم، وأن يعتمدوا دائماً على الأدلة الإرشادية الكثيرة التي تقدمها المنظمات الإنسانية. إن المبادئ الواردة في دليل الصحفيين الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، تمثل إطار عمل صلب وقوي في هذا الصدد، لا سيما فيما يتعلق بالتعامل مع المنظمات المتخصصة في مساعدة الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بدلاً من محاولة التواصل مع الناجيات مباشرة.

«على الصحفيين تحري عناية إضافية أثناء محاولة الاضطلاع بتحقيقاتهم، وأن يعتمدوا دائماً على الأدلة الإرشادية الكثيرة التي تقدمها المنظمات الإنسانية.»

كما يجب أن يراعي الصحفي تدابير الصحة العامة مثل الحجر وحظر التجوال، التي تصعب على الناجيات الهرب من التنكيل إذا تم الكشف عن هوياتهن، لا سيما إذا اخترن الحديث عن العنف الذي تعرضن له. إذن تصبح الاحتياطات اللازمة لعدم إفشاء الهوية أكثر أهمية ولا بد من دمجها بمختلف مراحل التغطية الإعلامية. يشمل هذا الإشارة إلى السمات الشكلية أو الأماكن أو التفاصيل الجغرافية الأخرى، أو أية أوصاف لا ضرورة لها قد تسهم فيما يسمى «تحديد الهوية بتجميع قطع الأحجية»، حيث يمكن للقراء أن يجمعوا بين هذه المعلومة وتلك للتعرف على هوية الناجية.

«تصبح الاحتياطات اللازمة لعدم إفشاء الهوية أكثر أهمية خلال الأزمات الصحية مثل جائحة كوفيد-19.»

ليس من الضروري أن تعتمد التغطية الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء انتشار كوفيد-19 أو أزمات الصحة العامة الأخرى، على المقابلات مع الناجيات. نظراً لكمية الشهادات الشخصية التي نُشرت بالفعل، يمكن للصحفيين أن يغطوا القضية بسهولة في مطبوعاتهم من خلال البحث في زوايا لم

عندما يتعلق الأمر بتغطية قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء انتشار الأوبئة، فالمبادئ العامة التي أوردتها مختلف منظمات حقوق الإنسان والأطراف الفاعلة الأخرى تبقى سارية. أي تغطية إعلامية يجب أن تكون بموجب نهج التركيز على الناجية، الذي يسعى إلى تمكين الناجيات عن طريق وضعهن في قلب عملية التغطية. التعامل مع الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل يركز على الناجية يشتمل على إعلاء أولوية المصالح الفضلى للناجيات وتطبيق المبادئ التوجيهية الخاصة بالسلامة والسرية والاحترام وعدم التمييز. أثناء جائحة مثل كوفيد-19، وفيها تقتصر كثيراً قدرة الناجيات على تحصيل الخدمات الكفيلة بإنقاذ الحياة، فإن تشارك قصص الناجيات بشكل آمن ومسؤول يصبح أمراً أصعب. حتى عندما تتوفر الخدمات، فأغلب النساء والفتيات اللاتي يعانين من العنف القائم على النوع الاجتماعي يفتقرن إلى وجود أماكن آمنة ويفتقرن إلى الخصوصية وحرية التنقل، وهي الأمور الضرورية للتواصل بشكل آمن مع الصحفيين. قد يكن أيضاً قلقات على سلامة أفراد الأسرة الآخرين، مثل الأطفال أو النساء الأخريات بالبيت، ما قد يعقد أكثر من إقبالهن على التحدث عما تعرضن له.

«أغلب النساء والفتيات اللاتي يعانين من العنف القائم على النوع الاجتماعي يفتقرن إلى وجود أماكن آمنة ويفتقرن إلى الخصوصية وحرية التنقل.»

تستكشف بعد ربما حول هذه القضية الهامة، ما يتطلب المزيد من الابتكار والإبداع، لكن يمكن أن يتحقق بسهولة. على سبيل المثال، يمكن أن تركز الصحفية على التحقيق في الأسباب الجذرية التي تسهم في العنف الأسري بالمقام الأول، مثل وجود ثقافة معينة أو عوامل قانونية أو اقتصادية أو ممارسات تساهم في هيمنة الرجال، والتحديات التي تعترض الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي وبرامج الاستجابة المطبقة في مجتمعات بعينها، وغير ذلك من القضايا الرئيسية المهمة للقراء لكي يكونوا فهماً شاملاً لهذه القضايا. هذه الموضوعات يمكن تغطيتها بسهولة من خلال إعداد تقارير ثرية مليئة بالمعلومات تعتمد على آراء الخبراء، من المعينات بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، ومنظمات حقوق الإنسان، ومقدمي الخدمات والفاعلين الآخرين بمجال مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

كما يجب أن يراعي الصحفي تدابير الصحة العامة مثل الحجر وحظر التجوال، التي تصعب على الناجيات الهرب من التنكيل إذا تم الكشف عن هوياتهن، لا سيما إذا اخترن الحديث عن العنف الذي تعرضن له. إذن تصبح الاحتياطات اللازمة لعدم إفشاء الهوية أكثر أهمية ولا بد من دمجها بمختلف مراحل التغطية الإعلامية. يشمل هذا الإشارة إلى السمات الشكلية أو الأماكن أو التفاصيل الجغرافية الأخرى، أو أية أوصاف لا ضرورة لها قد تسهم فيما يسمى «تحديد الهوية بتجميع قطع الأحجية»، حيث يمكن للقراء أن يجمعوا بين هذه المعلومة وتلك للتعرف على هوية الناجية.

«تصبح الاحتياطات اللازمة لعدم إفشاء الهوية أكثر أهمية خلال الأزمات الصحية مثل جائحة كوفيد-19.»

ليس من الضروري أن تعتمد التغطية الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء انتشار كوفيد-19 أو أزمات الصحة العامة الأخرى، على المقابلات مع الناجيات. نظراً لكمية الشهادات الشخصية التي نُشرت بالفعل، يمكن للصحفيين أن يغطوا القضية بسهولة في مطبوعاتهم من خلال البحث في زوايا لم

– عُدري، امرأة من حمص، سوريا

خلال فترة حظر التجول، التقيت بالعديد من النساء اللواتي يواجهن العنف علمه أيدي أزواجهن. وقد زادت هذه الظاهرة بشكل واضح. أخبرتني إحدى النساء أنها تعاني باستمرار من العنف المنزلي لأن زوجها قد فقد وظيفته. رأيت أيضاً امرأة تتعرض للضرب أمام أطفالها.

لكل شخص رد فعل مختلف تجاه العنف القائم على النوع الاجتماعي. من المهم الوعي بباقة ردود الفعل العريضة إزاء هذه الأفعال المؤذية والمؤدية للكرب والألم، فبعض الناجيات يخترن ألا يتحدثن أبداً عما تعرضن له.

ملحوظة حول الصحة النفسية

أثناء الأزمات الصحية والأوبئة، تعتبر عمليات الإغلاق وحظر التجول والقيود الأخرى علم الحركة، تدابيراً صحية وقائية ضرورية يمكن أن تنقذ ملايين الأرواح. أما بالنسبة للنساء والفتيات، فهنّ بنفوس الوقت مصدر لخطر العنف والموت.

واستمرار التواصل مع المشرفين والأقران في العمل أثناء الفترات المثيرة للتوتر والإرهاق بصورة خاصة، والحفاظ على أسلوب حياة صحي يشمل تناول الطعام الكافي وأخذ القسط الكافي من الراحة والنوم.

«يعرف الصحفيون المخضرمون في تغطية قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي أيضاً أن العملية قد تكون صعبة أحياناً ومرهقة نفسياً لدرجة كبيرة.»

كما نشجع الصحفيين الذين يغطون الأزمات وغير ذلك من القضايا المجهدة نفسياً أن يستكشفوا ويستفيدوا من مختلف الموارد ذات الصلة المتوفرة لهم، سواء عبر مؤسساتهم أو من خلال مصادر دعم أخرى، بما يشمل التماس المشورة النفسية الخاصة أو الجماعية بشكل منتظم. كما يجب أن تكون المؤسسات حذرة فيما يتعلق بالصحة النفسية للصحفيين الذين يغطون أحداثاً مؤلمة وصعبة. طبقاً لمركز «دارت» للصحافة والصدمة النفسية، فإن المحررين المشرفين «يتحملون مسؤولية تعريف وتوعية الفرق والأفراد قبل إرسالهم إلى تغطية قصص يحتمل أن تنطوي على التعرض للصدمة، ودعمهم أثناء هذه التكاليفات أو المشروعات، ودعمهم بعدها دعماً عملياً واجتماعياً، ولدى الضرورة، توفير المشورة الخبيرة للتعامل مع الكرب النفسي»¹⁵.

إن تغطية الأزمات واسعة النطاق تأتي مصحوبة بمخاطر تهدد الناجيات، وإن كانت أيضاً لها تأثير نفسي على الصحفيين أنفسهم. أثناء تغطية الأزمات الكبرى ومقابلة من تضرروا منها، فإن خطر التعرض للصدمة والكرب يزيد. هذا يسري بقوة على حالة جائحة كوفيد-19، وهي أزمة عالمية ولها عواقب هائلة تمثل تحديات جديدة تعترض الصحفيين الذين يحاولون تغطية أسوأ آثارها وأضرارها.

«أثناء تغطية الأزمات الكبرى ومقابلة من تضرروا منها، فإن خطر التعرض للصدمة والكرب يزيد. هذا يسري بقوة على حالة جائحة كوفيد-19، وهي أزمة عالمية ولها عواقب هائلة.»

يعرف الصحفيون المخضرمون في تغطية قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي أيضاً أن العملية قد تكون صعبة أحياناً ومرهقة نفسياً لدرجة كبيرة. ففي الظروف «العادية»، يلعب الصحفي كثيراً دور الشاهد، فهو يرصد الأحداث وهي تحدث، ويوثقها ويقابل الناس المتضررين منها. وأثناء الجائحة، يصبح الصحفي شاهداً وناجياً محتملاً في الوقت نفسه، وهو الأمر الذي يزيد من الضغوط المرتبطة بالعمل أثناء فترات الحجر وحظر التجوال وانتشار خطر العدوى. من ثم، لا بد أن يتحرى الصحفيون عناية إضافية لحماية صحتهم النفسية ولدور الصدمة النفسية عن أنفسهم وعن تقاريرهم بأي شكل. يشمل هذا التحضير للمقابلات مقدماً،

15. The Dart Centre, *Trauma & Journalism: A Guide For Journalists, Editors & Managers*, compiled and edited by Mark Brayne, 2007.

«الأسف، بينما نرغم بلا شك زيادة في عدد التقارير حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، فلا زلنا بحاجة إلى المزيد من التركيز أكثر على تحسين جودة تلك التقارير.»
- جمانة حداد، صحفية وناشطة وكاتبة لبنانية.

طبقاً لمركز «دارت» للصحافة والصدمة النفسية، فإن المحررين المشرفين «يتحملون مسؤولية تعريف وتوعية الفرق والأفراد قبل إرسالهم إلى تغطية قصص يحتمل أن تنطوي على التعرض للصدمة، ودعمهم أثناء هذه التكاليفات أو المشروعات، ودعمهم بعدها دعماً عملياً واجتماعياً، ولدى الضرورة، توفير المشورة الخبيرة للتعامل مع الكرب النفسي.»

التوصيات

التوصيات التالية هي بمثابة توصيات عامة للصحفيين وفرق العمل الصحفية والمحررين والمشرفين، حول كيفية التغطية الفعالة لقضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الأوبئة مثل وباء كوفيد-١٩. تكمل هذه التوصيات التوجيهات التفصيلية المقدمة **فيه «دليل الصحفيين» المذكور أعلاه**، وهو يشمل أيضاً نصائح ورؤى كثيرة من صحفيات بارزات بمنطقة الدول العربية. كما نوصي بمشاورة مصادر موثوقة على امتداد عملية العمل الصحفي عند تغطية كوفيد-١٩ ، نظراً لأن الوباء انتشر منذ وقت قريب، مع استمرار تحديث الأدلة الإرشادية للتعامل مع الوباء بشكل دائم.

توصيات للصحفيين

تجنب مقابلة الناجيات مباشرة، حتى لو عبر منصات إلكترونية.

إلى جانب الخطر القائم بانتقال العدوى أثناء الجائحة، لا ننصح بالمقابلات المباشرة، ومنها ما يتم عبر الإنترنت، مثل مكالمات الفيديو والمكالمات الصوتية. حتى خارج سياق الأزمة الصحية، فإن المقابلات المباشرة تعرض الناجيات لضرر لا ضرورة له، لا سيما عند إجراء المقابلات في غياب أخصائيين لديهم خبرة في التعامل مع آثار العنف القائم على النوع الاجتماعي. إضافة إلى خطر تعرض الناجية للصدمة مجدداً، فإن المقابلات المباشرة بها مخاطر أخرى، لا سيما مع مواجهة الناجيات لمخاطر العنف المتزايدة، وفي ظل فرض قيود على الحركة وخطر الانتقام بسبب ارتفاع معدلات الضغط والتوتر العصبي بالبيوت.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

اللجوء إلى المنظمات الإنسانية التي لديها سلطة وخبرة العمل في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمات المجتمع المدني الشريكة له.

هذه المنظمات مجهزة بشكل أفضل بكثير لتقديم معلومات موثوقة حول سجلات الحالات، والتوجهات الجديدة، ومعلومات مفيدة أخرى، إضافة إلى حيازة موارد كثيرة لدعم قصتك الصحفية. إضافة مراجع إلى قائمة المصادر القائمة على الأدلة، مثل التقارير الصادرة عن خبراء الصحة العامة والمنظمات الدولية والمؤسسات الأكاديمية، تعزز بشدة من مصداقية الموضوع. يرجى الرجوع إلى القسم بعنوان «التعامل مع المنظمات» من دليل الصحفي لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

الثبت على اعتماد نهج التركيز على الناجية

وهذا ينطبق في جميع خطوات عملية التغطية. يشمل هذا التقييم الدائم للمخاطر التي تهدد الناجيات بسبب عمل التغطية، ومن ثم المخاطر التي قد تلحق بهن بسبب نشر القصة كليا أو جزئياً.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

اتباع إجراءات السلامة الرسمية والتدابير الحكومية ذات الصلة في الأوقات كافة.

يشمل هذا الالتزام بقواعد الحظر والحجر الصحي وغيرها من تدابير التباعد الاجتماعي، وضمان إجراء المقابلات مع الأخصائيين والمصادر الأخرى بشكل يراعي القانون. نشجع الصحفيين على الاعتماد على إجراء المقابلات عن بعد قدر الإمكان لتلافي المخاطر.

التعمق في التغطية.

بينما تغطية الحالات الفردية أمر ضروري، فهذه الأزمة تمثل باقة من الفرص من حيث استكشاف الصلات الأعمق بين النوع الاجتماعي وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والمفاهيم الأساسية الأخرى التي تخرج إلى النور تبعاً. إن استكشاف الأوبئة السابقة من خلال عدسة النوع الاجتماعي، والربط بين مختلف آراء الخبراء والبحث عن نتائج من التقارير السابقة، يعزز دائماً من قصتك ويسمح للقارئ بفهم الموضوع من كافة الأوجه.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

تعرف على خدمات مواجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي المتوفرة للناجين حال احتاج أحدهم للإحالة.

لكن لا تحاول التدخل بشكل مباشر لمساعدة الناجين، وإن وجدت أسباب قوية لذلك. إذا كنت تعرف بشخص معرض لخطر وشيك، قم بإحالته إلى الموارد المتوفرة عبر المنظمات المتخصصة، مثل الخط الساخن الذي لا يطلب هوية المتصل. إذا لم تتوفر الخدمات في منطقتك، يُرجى الرجع لهذا الدليل لمزيد من الحلول الإضافية.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

انتبه من التوتر والقلق في الأوقات كافة.

إذا شعرت بالتوتر أو العرصة للأذى النفسي في أي وقت، لا سيما نظراً للمخاطر والضغوط المرتبطة بهذه الجائحة، فنرجو أن تأخذ خطوة إلى الوراء وتبتعد قليلاً عن عملية التغطية الصحفية، وأن تشاور مشرفيك في الأمر وتلتمس مساعدة خبيرة. لا تعامل التوتر أو القلق كعلامة على الضعف أو عدم المهنية، فحتى مراسلي الحرب المخضرمين قد يتعرضون للكرب النفسي، لا سيما أثناء الأزمات غير المسبوقة مثل الأوبئة، التي تؤثر على كل شخص في جميع أنحاء العالم بلا استثناء.

تبنوا سياسة تحريرية واضحة وتقدمية ومستندة إلى الأدلة، واذكروا حقوق الإنسان وقضايا النوع الاجتماعي ضمن المكونات الأساسية للسياسة التحريرية.

هذا الأمر ضروري لترسيخ ثقافة الشفافية والمحاسبة في أي مؤسسة تركز على توعية الجمهور وتعريفه بالأحداث، وهي تتيح إطار عمل واضح ودقيق للصحفيين والقراء حول الاتجاه العام والقيم العامة التي تبناها المؤسسة، إضافة إلى التزاماتكم تجاه القراء. تأكد من أن تكون السياسة التحريرية واضحة بجلاء للعاملين، عبر التوعية والتدريب المنتظم، إضافة إلى نشرها بصيغة واضحة في أية منصات لديكم، بحيث تبقى واضحة ومعروفة للقراء.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

التشجيع على تغطية قضايا حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي.

التشجيع على تغطية قضايا حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي، حتى إذا كانت هذه القضايا تتحدى جمهورك وثقافته، الهدف الرئيسي للصحافة هو تعريف الجمهور بالأحداث والقضايا المختلفة وضمان تغطية جميع الزوايا والجوانب. يلبي المحررون والمشرفون هذه المهمة الأساسية للصحافة.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

ضمان حصول الصحفيين على التدريب قبل تنفيذ مهام التغطية الإعلامية.

وهذا ينطبق في جميع خطوات عملية التغطية. يشمل هذا التقييم الدائم للمخاطر التي تهدد الناجيات بسبب عمل التغطية، ومن ثم المخاطر التي قد تلحق بهن بسبب نشر القصة كليا أو جزئياً.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

اتباع إجراءات السلامة الرسمية والتدابير الحكومية ذات الصلة في الأوقات كافة.

قد تبدو هذه النقطة بديهية، لكن الكثير من الصحفيين المخضرمين يفتقرون إلى الخبرات اللازمة لتغطية الأحداث الصادمة والمؤلمة، لا سيما أثناء الأوبئة، وهي الأحداث التي تنطوي على مخاطر إضافية وغير مسبوقة. يجب أن يكون التعريف والتوعية بالأحداث الصادمة نفسياً وكيفية التعامل معها عنصراً أساسياً ضمن التدريب والإدارة، ويجب أن يحصل الصحفيون على الموارد والأدوات اللازمة للتصدي لأي آثار نفسية على صلة بمثل هذه الأحداث..

توصيات للمحررين والمشرفين

تذكير الصحفيين دائماً بأن الكرب النفسي رد فعل إنساني طبيعي وليس علامة على الضعف.

إضافة إلى التشجيع على رد فعل صحي أكثر تجاه الكرب النفسي، فقد يؤثر هذا إيجابياً على التغطيات الإعلامية للصحفيين ويزيد من وعيهم بأثار الكرب على الناجيات. الأهم أنه يجب عدم معاقبة الصحفيين الذين تظهر عليهم آثار القلق النفسي من خلال جعل هذا القلق معيقاً لهم فيما يستجد من تكليفات عمل في المستقبل.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

مناقشة عملية التغطية الإعلامية وخطتها مع الصحفيين قبل التكاليفات.

لن يقتصر هذا على مساعدة الصحفيين على تخطيط تغطياتهم الإعلامية أفضل فيقلل من المخاطر اللاحقة بالناجيات والصحفيين، إنما يساعد أيضاً على تجنب السقطات التحريرية، من خلال توضيح زوايا التغطية وفهم القضايا التي قد تكون حساسة، والعوامل الأخرى التي قد تعيق عملية التغطية.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

إظهار التعاطف على امتداد عملية التحرير الصحفي.

يجب تذكير العاملين بأهمية العناية بالذات، بما يشمل الأكل بشكل صحي وممارسة النشاط البدني والحصول على قسط كافي من النوم، وهي جميعاً عوامل تحسن من العمل الصحفي. كما أنه ومع إظهار التعاطف للصحفيين أثناء الأحداث المقلقة والمثيرة للكرب النفسي، فمن المرجح أن يشجعهم هذا على التعامل بالمثل مع الناجيات أثناء تغطية قصصهن.

امرأة تتحدث مع صحفيين في مستشفى في مدينة إزمير، تركيا، في ١٤ أبريل ٢٠٢٠.

كوفيد-١٩

التغطية الإعلامية للعنف القائم على النوع الاجتماعي
أثناء أزمات الصحة العامة

دليل إرشادي مُلحق بـ

إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على
النوع الاجتماعي

دليل الصحفي

الطبعة الثانية

حقوق النشر © 2020 صندوق الأمم المتحدة للسكان

مكتب الاستجابة الإنسانية الإقليمي – الدول العربية

نُشر في حزيران/يونيو 2020

www.unfpa.org